**محاضرات في منهج البحث التأريخي**

**المرحلة الأولى والرابعة - الآداب-قسم التاريخ د. ثامر مكي علي**

**المصادر التاريخية(المصادر الأولية، المراجع، الوثائق والمخطوطات، التاريخ الشفوي، المذكرات الشخصية، الدوريات).**

**المحاضرة الحادية عشر//(الوثائق):** الوثيقة تستخدم بمعنى المصدر وانها تُشير الى مضمون الوثائق المدونة والأوراق الرسمية والخاصة، وجميع وثائق التاريخ الإسلامي العائدة الى أوراق وسجلات الدولة العربية الإسلامية والتي تخلف عن مؤسساتها الإدارية والدينية كالرسائل والمكاتبات والعهود وغيرها من سجلات الحكومة، اما وثائق التأريخ الحديث فقد تكون رسمية عائدة للدولة، وقد تكون اوراقاً خاصة عائدة لشخصيات ذات علاقة بالدولة مباشرة، او بصورة غير مباشرة، طبقاً للنظام السائد في البلد، وطبيعة مؤسساته الى تخلف ورائها مجاميع كبيرة من الوثائق.

يهتم المؤرخ بالوثائق لأنها تزوده بمعلومات لا تتوفر له عن طريق مصادره الأخرى التقليدية، بغض النظر عن حقل الاختصاص الذي تنتمي اليه، سواء كان ذلك يشمل التاريخ السياسي لدولة الخلافة او نظمها او في علم التاريخ، فان المؤرخ يتحمل مسؤولية الاطلاع على محتوياتها وتقرير مصداقيتها، اذ كان مؤهلاً لذلك مهنياً والا سيظل ما يقوم به من دراسة واعمال تاريخية خارج نطاق العمل الاكاديمي الجامعي، والاهم ان الوثائق تزود الباحث بمعلومات متنوعة تعطيه استنتاجات ودلالات هامة مصدرها الرسائل والتوقيعات والمناشير التي تصدر من المنافذ الرسمية المتخصصة للدولة، كما ان الكثير من المؤرخينيحتفظ بتقدير بالغ تجاه الوثائق الحكومية لان الكثير من الإحصاءات والمعلومات المالية لا تتوفر الا في المطبوعات الحكومية .

كما لا بد للمؤرخ من فحص محتويات الوثيقة قبل استعمالها، بسبب شعور بعض المؤرخين بان هناك في التاريخ وثائق كثيرة مزورة روجت لأغراض مختلفة، لذلك على المؤرخ التأكد من سلامتها بإخضاعها لمقاييس النقد التاريخي من اجل التحري عن أسباب تحرير الوثيقة والزمان والمكان الذي كتبت فيه، وبيان السببية والكيفية لذلك، وتطبيق النتائج على محتوياتها تماماً من البسملة والمتن وخاتمة الوثيقة وتحليل ما بها من اعلام وحوادث وتواريخ، وعن طريق اخضاعها الى المنهجين (الشاهد الداخلي) و(الشاهد الخارجي) ومقارنة معلوماتها بغيرها من المصادر المعاصرة للتوصل للقرائن الدالة فيها.

وعندما يحسن المؤرخ استخدام الوثيقة في العمل الكتابي، ويتدرب على الوسائل المناسبة لاستخدامها، فانه في حالة وقوعها تحت تصرفه، قد يتوصل بتوفر الطرق المناسبة الى نتائج باهرة في الموضوع الذي يشغله، تكسبه شهرة بين اقرانه المؤرخين، وان من أوائل شروط حسن الاستخدام هنا، التحق من اصالة الوثيقة، واجادة المؤرخ معرفة اللغة التي وصلت بها الينا الوثيقة، فان الوثيقة المترجمة، حتى وان تم استخدامها في جوانب من البحث، الا ان بسبب حساسية التعابير الواردة فيها بلغة الأصل والتي يصعب عندها نقل معانيها الى اللغة المترجم لها، تفقد معظم قيمتها في التراجم المعمولة لأنها لا تعالج مشاكل استعمال هذه التعابير والقضايا السوسيولوجية التي تتميز بها الوثائق في شكلها الأصلي.